**المحور الرابع: السياحة والفندقة**

**أولا: مفاهيم خاصة بالسياحة**

تعتبر السياحة من أهم القطاعات الأساسية في الاقتصاد الوطني، لما لها من آثار تنموية مباشرة على مختلف القطاعـات الاقتصـادية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية أيضا، حيث تعتبر من القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل الوطني في الإقتصاديات الحديثة.

**1- تعريف السياحة:**

لقد تعددت وتنوعت التعاريف المتعلقة بمصطلح السياحة وسنذكر هنا أهمها:

أول تعريف يعود للعالم الألماني **جوير فولر** (E.Guyer Freuller: 1905) حيث عرف السياحة على أنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الاحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة ونتيجة تقدم وسائل النقل، وركز في هذا التعريف على جانبي المتعة والترفيه كدافع ومحفز للسياحة، إضافة لرؤيته أن وسائل الاتصال والنقل سببا نموا للسياحة.[[1]](#endnote-1)

وعرفتها **المنظمة العالمية للسياحة** بأنها "مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد أثناء السفر وذلك في الأماكن التي تقع خارج مكان إقامتهم لفترة متتالية لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تتجاوز السنة للترفيه ولأغراض أخرى ليس لها علاقة بنشاط ربحي في منطقة الزيارة"، أشار هذا التعريف لنقطة مهمة وهي الفترة الزمنية للسياحة.[[2]](#endnote-2)

أما الأستاذ **هونز كيتر** رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين فقد عرف السياحة على أنها "مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وعلى إقام مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي"، وقد أجمع بشأنه معظم الباحثين في ميدان السياحة على أنه أول تعريف علمي غطى السمات الرئيسية للسياحة وقواعدها.[[3]](#endnote-3)

من التعاريف السابقة نستنتج أن السياحة عبارة عن نشاط إنساني اجتماعي يقوم على السفر من مكان الإقامة إلى مناطق أخرى سواء كانت داخل أو خارج الوطن، وذلك بهدف الترفيه أو التعرف على حضارات الأمم أو اكتشاف المقومات السياحية للبلدان، وذلك خلال مدة زمنية معينة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة.

**2- مكونات السياحة:**

تتمثل المكونات الأساسية للسياحة فيما يلي[[4]](#endnote-4):

* **عوامل وعناصر جذب الزوار:** تتضمن العناصر الطبيعية كالمناخ، الشواطئ، التضاريس، المحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية، الدينية، مدن الملاهي والألعاب؛
* **مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:** مثل الفنادق، النزل، بيوت الضيافة، المطاعم والاستراحات؛
* **خدمات مختلفة:** مثل مراكز المعلومات السياحية، وكالات السياحة والسفر، منظموا الرحلات السياحية، مراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية، البنوك، المراكز الطبية، البريد والشرطة، المرشدين السياحيين؛
* **خدمات النقل:** تشمل مختلف وسائل النقل في المنطقة السياحية؛
* **خدمات البنية التحتية:** تشمل توفير المياه الصالحة للشرب، الطاقة والكهرباء، توفير شبكة من الطرق والاتصالات؛
* **عناصر مؤسسية**: تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي، برامج تدريب وتعليم الموظفين في القطاع السياحي.

1. **خصائص السياحة:**

يمكن إجمال خصائص السياحة فيما يلي[[5]](#endnote-5):

* تعتبر السياحة أنها من أهم القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل الوطني في الاقتصاديات الحديثة، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة؛
* نطاق المنافسة التي يتحرك فيها القطاع السياحي يمتد من خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، لهذا فهو أيضا يتأثر بالتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية؛
* مقومات العرض السياحي تتميز بالندرة الشديدة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاطات الإنساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، الموروثات الحضارية القديمة والحديثة أو بالمكتسبات الحضارية المعاصرة من بنى أساسية وخدمات تكميلية؛
* السوق المستهدف لقطاع السياحة هو سوق متنوع الخصائص والأنماط السلوكية، لأنه يمتد من مواطني الدولة الواحدة إلى مواطني الدول الأخرى؛
* كل فئات المجتمع تساهم في تشكيل الطابع أو الصورة المميزة لمزيج الخدمات السياحية المقدمة للسائح من طرف الدولة، لأنها كلها تشترك في تقديم الخدمات السياحية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛
* أثر هذا القطاع على القطاعات الأخرى يأخذ تأثير المضاعف اي أن هذا الأثر يكون مركبا ومتوسعا بصفة دائمة؛
* عدم إمكانية احتكار المقومات السياحية في الكثير من الأحيان خاصة بالنسبة لبعض المقومات السياحية النادرة، إضافة إلى صعوبة القيام بإنتاج سلع سياحية بديلة.

**4- أنواع السياحة:**

تختلف أنواع السياحة باختلاف الدوافع والرغبات والاحتياجات المتعددة من شخص لآخر حيث كانت بالأمس تقتصر على السياحة الدينية والثقافية والعلاجية وبعض الأنماط التقليدية ومع التطورات الهائلة على كافة الاصعدة برزت أنماط أخرى للسياحة، نذكر منها الآتي[[6]](#endnote-6):

1. **وفقا لعدد الأشخاص المسافرين:**

* **سياحة فردية:** وتتضمن سفر شخص واحد أو اثنين أو عائلة؛
* **سياحة جماعية:** وتتضمن سفر عدة أشخاص يربط بينهم رباط معين: شركة، نادي، جماعة، رحلة منظمة؛

1. **وفقا للنوع:**

* سياحة الرجال؛
* سياحة النساء.

**ج. وفقا للعمر:**

* سياحة الشباب (بين 16 و 30 عاما)؛
* سياحة متوسطي الأعمار (بين 30 و60 عاما)؛
* سياحة كبار السن (فوق 60 عاما).

**د. وفقا لنوع وسيلة المواصلات:**

* السياحة البرية؛
* السياحة البحرية؛
* السياحة الجوية.

**ه. وفقا لمستوى الانفاق:**

* **سياحة أصحاب الدخول المحدودة:** والتي يتم تقديم الخدمات الأقل نوعية من غيرها، أي تقدم خدمات سياحية تتناسب مع الدخل المحدد للسائح؛
* **سياحة الطبقة المتميزة**: والتي تستخدم النوعيات الممتازة من الخدمات ( فنادق خمس نجوم ومقاعد الدرجة الاولى في الطائرات وغيرها من وسائل النقل) ؛
* **سياحة أصحاب الملايين**: والذين يسافرون بوسائلهم الخاصة (الطائرات –اليخوت).

**و. وفقا للحدود السياسية:**

* **السياحة الداخلية (المحلية):** وتشمل حركة السياح المواطنين من حملة جنسية البلد داخل حدود البلد السياسية، وهناك إحصائيات تشير إلى أن حجم السياحة المحلية يعادل تسعة أضعاف حجم السياحة الخارجية، وهذا راجع إلى تشجيع الحكومات على السياحة الداخلية وانخفاض تكاليفها بالمقارنة مع السياحة خارج الوطن؛
* **السياحة الخارجية (الدولية):** وتشمل حركة السياح من جنسيات المختلفة عبر الحدود السياسية الدولية، وهذا النمط من السياحة يتطلب مجموعة من الإجراءات المعقدة أهمها الحصول على إذن بالدخول و غيرها من الإجراءات.

**ي. وفقا للدافع من السياحة:**

يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع أهمها:

* **السياحة الثقافية:** يتمثل الغرض الأساسي من هذه السياحة في تحقيق رغبة السياح في الاطلاع وزيادة المعرفة حول ثقافات وعادات الشعوب؛
* **السياحة الدينية:** تعتبر من أقدم أنواع السياحة، وتتمثل في زيارة المواقع الدينية؛
* **السياحة الحموية:** الغرض منها هو الراحة وتكمن فيها الحاجة للراحة الضرورية لاستعادة القوة النفسية والفيزيائية للفرد؛
* **السياحة العلاجية:** إن هذا النوع من السياحة يكمن في الحاجة للعلاج سواء كان العلاج جسميا أو نفسيا.

**5- أهمية السياحة:**

تلعب السياحة دورا مهما في المجال الاقتصادي والعديد من المجالات الاخرى ويظهر هذا من خلال ما يلي[[7]](#endnote-7):

* **تدفق الموارد المالية:** يساهم القطاع السياحي في توفير العملة الصعبة، ذلك عن طريق مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في إنشاء الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة؛
* **تحسين ميزان المدفوعات:** تسمى عملية نقل الأموال بواسطة السائحين من بلد لآخر بالصادرات غير المنظورة، حيث أن موارد الدولة من السياحة ستزداد مواردها المالية، ما يؤدي لزيادة قدرتها على سداد ديونها وانعاش تجارتها الدولية؛
* **خلق مناصب عمل:** تعتمد السياحة على العنصر البشري، ما ينعكس ايجابا على تشغيل العمالة وخلق فرص عمل للمتخرجين المتخصصين في مجال السياحة، وكذا التخصصات والمهن الأخرى ذات العلاقة بالنشاط السياحي؛
* **إعادة توزيع الدخل:** تساعد السياحة على تحقيق التوازن الاقتصادي بين مختلف مناطق الدولة، من خلال إقامة مشاريع سياحية في مناطق أقل حظا في التنمية، بالتالي هذا يؤدي إلى زيادة الدخل بها، وتوزيع الدخل بين الريف والمدينة وكذا العاملين في القطاع السياحي والقطاعات الأخرى؛
* **تنمية المرافق الأساسية:** إن تنمية السياحة تتطلب بعض المرافق مثل الطرق العامة ومياه الشرب، وسائل النقل والمطارات والموانئ، هذه المرافق تنعكس إيجابا على السياح والمواطنين الأصليين؛
* **زيادة الاستثمار المحلي والأجنبي:** يتطلب الاستثمار السياحي رؤوس أموال ضخمة، التي يعجز المستثمر المحلي غالبا عن توفيرها، الأمر الذي يفتح المجال أمام المستثمر الأجنبي والشركات متعددة الجنسيات العاملة في مجال السياحة، عن طريق استقدام الأموال إلى البلد لزيادة الاستثمار السياحي؛
* **تطوير المناطق الريفية والمتدهورة:** من خلال تثمين الأقطاب الصناعية في تلك المناطق وإعادة بعث وإحياء أنشطة الصناعات التقليدية والحرفية؛
* **تطوير التقنيات التكنولوجية:** وذلك بنقل التقنيات التكنولوجية من خلال إدخال تجهيزات متطورة، من معدات جديدة تستخدم في تسهيل الخدمات ، ونقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة بالفنادق وغيرها من المنشآت السياحية؛
* تزيد السياحة من الاهتمام بالمحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية للبلد السياحي؛
* تساهم السياحة في تطوير الصناعات التقليدية، وكذلك تحسين مستوى البنية التحتية ورفع مستوى الخدمات؛
* توفر السياحة للمجتمع حقه المشروع في الاستمتاع بوقت الفراغ وحريته في السفر مقابل حقه في العمل وهذا نظرا لتأثير ذلك على مستوى الانتاج ؛
* نقل وتبادل الثقافات والحضارات بين شعوب العالم المختلفة، كما يعمل على تنمية التفاهم بين الشعوب.

**ثانيا: أهمية قطاع الفندقة بالنسبة للسياحة ولإقتصاد الدولة**

**الفندقة واحدة من أهم العمليات لقطاع السياحة وتحقق عملياتها فقط داخل هذا القطاع، والفندقة ومرافق الطعام في السياحة تنتج الخدمات السياحية الأساسية، المتمثلة في الإقامة والطعام، ومن أهم النقاط التي تدل على أهمية الفندقة ومرافق الطعام بالنسبة لاقتصاد البلد ما يلي[[8]](#endnote-8):**

**1. الفندقة ومرافق الطعام تساعد على تحقيق الهدف الإجتماعي من السياحة، حيث أنه في الفنادق والمطاعم ومرافق المنام والطعام الأخرى يتقابل الناس ويتعرفوا من مختلف الأقطار والجنسيات.**

**2. توجد الظروف الكاملة للإقامة خارج مكان السكن الأصلي للسواح خلال فترة راحتهم خاصة خلال عطلاتهم السنوية والأسبوعية.**

**3. الفنادق العصرية الحديثة أصبحت مكانا لإقامة الحفلات الموسيقية، والإجتماعية، والمؤتمرات، ومقابلات الأعمال، وبهذه الطريقة الفندقة ومرافق الطعام في السياحة تساعدفي تطور الحياة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للدولة.**

**4. الفندقة ومرافق الطعام تحقق مردودات مالية نسبتها(2إلى3) من المردودات المالية المتحققة في كامل القطاع السياحي في الدولة، ومن خلالها يحصل على الجزء الأكبر من المردودات المالية بالعملة الصعبة في السياحة الدولية.**

**5. في الفندقة ومرافق الطعام يعمل حوالي (3إلى 4) من المجموع الكلي للعاملين في قطاع السياحة، وتنظيم وإدارة جهودهم تمثل معطى مهم لزيادة مستوى الخدمات السياحية.**

**6. الفندقة ومرافق الطعام تمثل الجزء الأكبر الأساسي في البنية التحتية لكامل القطاع السياحي ومن طريقة بناءها يعتمد بشكل كبير على العرض المتكامل في المناطق السياحية، والراحة والتنوع التي توفرها هذه البنية تؤثر بشكل إيجابي على درجة نيل رضى السواح.**

1. حميدة بوعموشة، **دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة(دراسة حالة الجزائر)**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجيستير في الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر،2011-2012، ص14. [↑](#endnote-ref-1)
2. أمينة حماني، **أثر الاتصالات التسويقية الالكترونية في استقطاب السياح (دراسة تقييمية لمؤسسة الديوان الوطني الجزائري للسياحة)،** مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على ماجيستير في ادارة وتسويق الخدمات، غير منشورة، جامعة الجزائر 03، الجزائر،2011-2012، ص 68. [↑](#endnote-ref-2)
3. نبيل بوفليح، محمد تقرورت، **دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا "حالة الجزائر، تونس، المغرب"،** مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر، يومي 11/12 ماي 2010، ص 3. [↑](#endnote-ref-3)
4. عبد الله قلش، نوال خنتار، **تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) –دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية-**، مجلة الاقتصاد والمالية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، العدد 01، 2019، ص 198. [↑](#endnote-ref-4)
5. عمر عبد العزيز، موسى عبد العزيز، **دور التنمية السياحية المستدامة في مواجهة ظاهرة البطالة –دراسة حالة مصر-،** مداخلة مقدمة في الملتقى العلمي الثالث حول القانون والسياحة، كلية الحقوق، جامعة طانطا، يومي 26-27 أفريل 2016، ص ص: 4، 5.

   [↑](#endnote-ref-5)
6. بتصرف من:

   - أحمد الطاهر عبد الرحيم، **تسويق الخدمات السياحية،** دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الطبعة الاولى، الاسكندرية، مصر، 2012 ، ص ص: 66، 67.

   - مصطفى عبد القادر، **دور الإعلان في التسويق السياحي**، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص39.

   - محمد فقيه، وآخرون، **معوقات الجذب السياحي داخليا ودورها في بناء استراتيجية تسويقية سياحية**، ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010-2011، ص ص: 17، 18.

   -رابح فضيل، ياسين حفصي بونبعو، **تشخيص واقع وأهمية القطاع السياحي ومحاولة معالجة نقائصه في الجزائر**، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، العدد 1، 2017، ص ص: 132، 133. [↑](#endnote-ref-6)
7. بتصرف من:

   - رابح فضيل، ياسين حفصي بونبعو، **تشخيص واقع وأهمية القطاع السياحي ومحاولة معالجة نقائصه في الجزائر**، مجلة دراسات، جامعة الأغواط، العدد 1، 2017، ص ص: 132، 133.

   - منال شوفي عبد المعطى أحمد، **دراسة في مدخل علم السياحة**، مؤسسة عالم الرياضة للنشر، الطبعة الأولى، الاسكندرية، مصر، 2014، ص ص: 15، 16. [↑](#endnote-ref-7)
8. زيد منير سلمان، **الاقتصاد السياحي**، الراية للنشر، عمان، 2008، ص ص 36،37. [↑](#endnote-ref-8)